بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة المقاومة إلى علماء الأمة

﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ (الأحزاب: 39)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد ،،،

السادة العلماء والفقهاء والدعاة وطلبة العلم..

سلام الله عليكم من قلب غزة المحاصرة الصابرة المصابرة..

سلام على الموقعين عن رب العالمين، سلام على ورثة الأنبياء، وحملة اللواء، وأحفاد ابن تيمية وسلطان العلماء..

يقول جل وعلا: ﴿وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾ (الأنفال: 72)

الغوث الغوث يا معاشر المسلمين، والنصرة النصرة يا ورثة الأنبياء والمرسلين..

أَمَا بلغكم ما يتعرض له إخوانكم المسلمون في غزة الأسيرة الجريحة منذ أكثر من ثلاثمائة يوم لأطول وأبشع وأشنع عدوان في العصر الحديث، من قصفٍ مُفزِع، وفَقد مُفجِع، وجُرحٍ مُوجِعٍ، وجُوعٍ ومجاعةٍ فَتَّتَتِ الأكبادَ وأهلكتِ الأجسادَ؟!

دمارٌ ما فوقه دمارٌ، وحصارٌ ما بعده حصارٌ، يُمنع خلاله عن إخوانكم الماء والدواء والغذاء والكهرباء، تهجيرٌ ونزوحٌ من مكان لآخر، وإن غزة كل يوم؛ بل كل ساعة تنعى مجزرةً جديدةً تُنسِي التي قبلها، وطامةً داهيةً تشغل عن التي سلفتها، في حرب إبادة متكاملة الأركان، استُبِيح فيها كل شيءٍ لفنائِنا، وانتُهكَت كل الحدود و المحارم لمحوِنا، في ظِلِّ سكوتٍ عالميٍّ مُخزٍ لكل صاحب ضمير، وفي ظل تأييد صريح من قوى الاستعمار والاستكبار، بالقوة المالية والترسانات العسكرية والدعم الاستخباراتي واللوجستي المنقطع النظير، وقد **قال الله تعالى:** ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ (الأنفال: 73) وفي حالة من الخذلان من المسلمين لم نشهد لها مثيلاً من قبل وقد تولى كبر هذه الملحمة قتلة الأنبياء والأبرياء، شُذَّاذِ الآفاق وأرذل الخلق على الإطلاق، وما نقموا منا إلا أن آمنا بالله العزيز الحميد، لا لشيءٍ إلا أننا نقول ربنا الله، وقد أُخرجنَا من ديارنا وأبنائنا، فتحدَّينا الواقع وأخذنا **بقول الله:** ﴿وَأَعِدُّوا﴾، وقمنا بالواجب المنوط بنا، ورفعنا لواء الجهاد في سبيل الله، وخضنا معركة عقيدة ودفاع لا شِية فيها ولا شبهة ضد أخسِّ خلق الله وشرِّ الدوابِّ عند الله، لا دفاعًا عن غزة وحدها؛ بل هو جهاد الأمة الطامحة إلى الخلاص من منظومة الاحتلال للأرض والإنسان وانتصاراً للمسجد الأقصى المبارك الذي يدنسه قطعان المستوطنين في

كل يوم، وغضباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يسبه أحفاد القردة والخنازير في استفزاز لمشاعر المسلمين، وتخليصاً للأسرى المغيبين في غيابات السجون دهوراً مديدة, يسومهم الأعداء في الصباح والمساء صنوف العذاب والويلات؛ فانتفضت مقاومة غزة في وجه الظلم والموت البطيء الذي يحاصرها براً وبحراً وجواً منذ أكثر من سبع عشرة سنة.

السادة العلماء..

إننا في كتائب الشهيد عز الدين القسام، –وبكل صراحة– لنستشعر، أننا نعيش أيام الخذلان التي أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم إذ الخذلان يكون من القريب الذي تُرجَى نصرته، فليس الخذلان من الأنظمة والحكام، ولا من عموم المسلمين، وإنما هو من العلماء والدعاة أمثالكم **فإن لم تكونوا أنتم فمن؟! وإن لم يكن اليوم فمتى ؟!.**

وإن الخشية من الأنظمة الجائرة لا تبرر حالة الخذلان والتباطؤ، فهل المطلوب منا أن نُقْتل ونُسْحَق ونُحرق ونحبس، ويستكثر على العلماء والدعاة والمفكرين أن يُحْبَسوا أياماً في نصرة إخوان الدين؟!

ثم إلى ماذا يعد العلماء والدعاة والمفكرون علومهم إن لم يكن لهم كلمة حق في هذه الأيام؟!

العلماء العاملون..

هذه أيام العمل وترجمة العلم، هذه أيام امتحان واختبار وأنتم على المحك، يقول تعالى: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾. (الأنفال: 73)

العلماء المجاهدون..

هل تنتظرون أن يُقَال فَنَيت غزة واستؤصل الإسلام منها؛ فإن الحرب لو استمرت مدة مديدة فهو –قد والله– فناء الملة وذهاب الدين عن أرض عزيزة من أرض المسلمين.

وإن المأمول من العلماء والدعاة والمفكرين أن يكونوا في مقدمة الركب، يصادمون الجاهلية ويدافعون آثارها، ويعيدون إلى الأذهان نماذج السابقين من العلماء الأفذاذ الذين لم يؤثروا منهج السلامة وفن الترخص، ولم يرضوا أن يكونوا رجال سياسة يربطون مواقفهم بمواقف السلطة الحاكمة، كشيخ الإسلام ابن تيمية، وسلطان العلماء العز بن عبد السلام، وابن الأزهر العريق الشيخ عمر عبدالرحمن، وابن الجزائر البشير الإبراهيمي، والعلامة الراحل يوسف القرضاوي، والشيخ الشهيد عزالدين القسام، والشيخ الشهيد عبدالله عزام، وشيخ غزة الشيخ الشهيد نزار ريان اللذين آثروا الانخراط في صفوف المجاهدين، وأتقنوا فقه القيادة والتقدم، ووَدعوا فقه المراوحة وتكرار المعهود.

أيها العلماء، يا أطراف الأرض وسادتها..

<u>إننا ننتظر منكم وحدةً متينة تتضافر فيها جهودكم، ورساليّةً عالية، وحركيّةً فعالةً، ودورًا ريادياً يتمثل في استقطاب جيش من الكفاءات وحملة الشهادات والكُتابِ والمثقفين والمؤثرين، وتشكيل فرق متخصصة وجبهات عدة في شتى المجالات، وفق التالي:</u>

1- فرقٌ تأخذ على عاتقها إشعال الجامعات بالمعتصمين المناصرين لقضية فلسطين من الطلاب والطالبات أسوة بالجامعات الغربية والأمريكية وفق خطة واعية تحافظ على ديمومتها.
2- قيادة الحملات التضامنية والمسيرات المليونية المفتوحة أمام سفارات الكيان الصهيوني والولايات المتحدة شريكته في حرب الإبادة الجماعية، وأن لا يبرحوا إلا بعد توقف الحرب.
3- إعطاء مساحة في خطب الجمعة في المساجد والساحات والحديث عما يحدث في المسجد الأقصى والضفة الغربية وغزة ومعاناتها وحرب الإبادة التي تتعرض لها.
4- تشكيل فرق من الاقتصاديين يقودون حملات المقاطعة وينتبهون لحيل العدو الغاشم في الالتفاف عليها، ويبتكرون طرقًا ابداعية في كسر الحصار المالي عن أهل غزة.
5- فرق تتخصص في توحيد جهود الإغاثة والدعم وصبّه وتوجيهه حيث تشتدُّ حاجة أهل غزة.
6- فرقٌ تجتاح مواقع التواصل والتأثير؛ فتنشر سردية المقاومة، وتكسر رواية الاحتلال الكاذبة، وغير ذلك من الجهود التي تُثمرُ في هندسة وعي المجتمعات العربية والإسلامية، وتأطيرها في مسارات تتفق مع مقاصد الشريعة، وصبغها بصبغة الله، ومن أحسن من الله صبغة؟!

سائلين رباً كريماً براً رحيماً أن يكتب بنا وبكم وعلى أيدينا وأيديكم عز الدين، وخلاص المستضعفين، وهلاك الظالمين، وفكاك الأسرى والمعتقلين، وأن يشهدنا وإياكم الصلاة في المسجد الأقصى أعزةً آمنين، وأن يُعز بنصرتكم الإسلام والمسلمين.

وعهد علينا أن نبقى على ما نحن عليه في طريق ذات الشوكة حتى تحرير الأرض والمقدسات.

وإنه لجهاد نصر أو استشهاد

كتائب الشهيد عزالدين القسام

غزة – فلسطين

10 أغسطس 2024